الزراعة والإنتاج الحيواني في لواء المنتفق

١٨٦٩-١٩١٥

أ.د.حسين علي عبيد المصطفى
م.م.حيدر شهيد جبر الخفاجي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث:

يتناول موضوع البحث محورين عن لواء المنتفق، خلال مدة الحكم العثماني للعراق ١٨٦٩-١٩١٥. إذ تطرق المحور الأول الى الزراعة في لواء المنتفق، ووضح أهميتها بالنسبة لسكان اللواء وكيفية ممارستها، مع الإشارة الى اهم المناطق الزراعية في اللواء، و ابرز المحاصيل الزراعية التي وجدت في أغلب مدنه ، والتأكيد على اهتمام الحكومة العثمانية لهذا الجانب، فضلاً عن الكثير من المعوقات التي كانت تواجه الفلاحين. أما المحور الثاني فقد ركز على الإنتاج الحيواني في اللواء، من حيث اعداد الثروة الحيوانية وتنوعها مشيراً الى اهميتها، ومجالات استعمالاتها في الحياة اليومية، والاستفادة منها في مختلف الامور الاخرى.

الكلمات المفتاحية: قبيلة المنتفق الزراعة الحكومة العثمانية

Agriculture and Animal Production in Al-Muntafiq Tribe 1869-1915

Assist. Lecturer Haider Shaheed Jaber Al-Khafaji
Prof. Dr. Hussein Ali Obeid Al-Mustafa
University of Basrah, College of Education for Human Sciences,
Dept. of History

Abstrac

The subject of this research deals with two topics of Al-Muntafiq tribe during the Ottoman rule of Iraq (1869-1915). The first topic dealt with agriculture in Al-Muntafiq tribe and explained its importance to the inhabitants of the tribe and how to practice it, with reference to the most important agricultural areas in the tribe as well as the most prominent agricultural crops found in most of its cities. This study made sure that the Ottoman government paid attention to this aspect, besides the obstacles peasants were facing. The second topic focused on the animal production in the tribe, in terms of the preparation of livestock and its diversity, which existed there as well as pointing to its importance, its uses in their daily life, and benefit from it in various other things

Keywords: Al-Muntafiq tribe Agriculture Ottoman Government

أولاً: الزراعة:

تميز لواء المنتفق بكونه من المناطق الزراعية، حيث احتلت الزراعة فيه المرتبة الأولى بالنسبة لنشاط السكان الإقتصادي، وذلك لخصوبة الأراضي الزراعية بفعل تكوينها الرسوبي، فضلا عن توفر المقومات الأساسية للنشاط الزراعي المتمثلة بوفرة المياه بوجود نهر الفرات ونهر الغراف المتفرع من نهر دجلة، واللذان يرويان مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في المنتفق[١] وأشار آداموف لذلك بقوله ((**يشمل سنجق المنتفق جميع الأراضي التي يقطنها عرب المنتفق، الذين أصبحت الزراعة عندهم بالمقارنة مع العشائر العربية الأخرى في العراق أول حقوق المواطنة، وذلك لأن التربة السوداء تغلب في المنطقة التي يقطنونها على الأهوار والصحراء، لذا فأن ظروف الأشتغال بالزراعة تكون في جميع أنحاء سنجق المنتفق الأخرى مناسبة جدا، بحيث ان أنتقال سكان المنتفق من حالة التنقل الى التحضر يحصل أسرع منه عند العشائر العراقية الأخرى**))[٢]

تميزت مدينة الشطرة بنشاطها الزراعي، وذلك لخصوبة أراضيها وكثرة العشائر المحيطة بها، وتحتل الناصرية المرتبة الثانية، أما سوق الشيوخ والحمّار فتحتل المرتبة الأخيرة. وذلك لأن معظم أراضيها قد غمرتها المياه وتحولت الى أهوار ومستنقعات وتقدر بحوالي(١٠٠،٠٠٠) دونم[٣]

كان الفلاحون يتبعون الأساليب القديمة في حراثة الأرض باستخدام الآلات البسيطة، كالمحراث الخشبي القديم الذي تجره الحيوانات من البغال والحمير والثيران. ونتيجة لذلك لم يكن بإمكان الفلاح حراثة أكثر من دونم ونصف في اليوم الواحد[٤] كذلك استخدم بعض الفلاحين الفؤوس في الحراثة، ولم يستخدم المحراث الحديدي المثبت على سكة من الخشب الا قليلاً [٥] كانت عشائر المنتفق الريفية المستقرة تمارس نوعين من النشاط الزراعي، الاول النشاط الزراعي الشتوي الذي يشكل ما يقارب (٧٠%) من مساحة الأراضي المزروعة وتتمثل بالحنطة والشعير. والثاني المزروعات الصيفية التي شكلت ما يقارب (٣٠ %) وتتمثل بالرز والذرة الصفراء والذرة البيضاء والدخن والباقلاء والسمسم والماش[٦] كذلك بعض المحاصيل الزراعية الأخرى مثل الخيار والبطيخ الأصفر والرقي والبصل والباميا والباذنجان واليقطين[٧] وتركزت زراعتها في بساتين القرى والقصبات.[٨]

أما طريقة زراعة الأرض في لواء المنتفق فكانت على نوعين يعتمد الأول منها على مياه الأنهار، والثاني يعرف بزراعة الكبس، وتقوم على زراعة الأرض التي يغمرها الماء في فصل الربيع، فتبقى مغمورة بالمياه ، وعند انخفاض المياه تترسب الأطيان التي تحملها المياه والتي تسمى(دهلة) فتشكل طبقة على الأرض ، ثم تجف قليلاً وتتشقق، وعندها يبادر الفلاحون بنشر بذور الحنطة والشعير في تلك الشقوق فينمو الزرع على الرطوبة، ويكون

أكثر أنماءً، وفي أغلب الأحيان تزرع الأراضي في المنتفق سنة كبس وسنة في السقي من مياه الأنهار[٩] وفي أغلب الأحيان تتم زراعة الحنطة والشعير خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني، وأحياناً في الأيام الأخيرة من شهر أيلول، وتسمى هذه الزراعة المبكرة **(الهرفي)** وفي نهاية كانون الثاني، وأحيانا في شباط تتم الزراعة المتأخرة **(الأفلي)** وفي معظم الأحوال كانت الزراعة المبكرة أكثر نمواً وإنتاجاً، وتتحول المنطقة معها الى جزيرة في بحر من الحنطة والشعير[١٠] وغالباً ما يكون الحاصل الزراعي في المنتفق متميزاً بكثرة الإنتاج ووفرته، ما أن توافرت الظروف الملائمة من المياه وغيرها من مستلزمات الزراعة. كما حصل في الموسم الزراعي لعام ١٨٩٠ الذي شهد إنتاجاً وفيراً في المحاصيل الزراعية[١١] في حين اشتهرت زراعة الرز والذرة في منطقة الجبايش بشكل جيد بسبب حاجة الرز للمياه[١٢] كما تميزت سوق الشيوخ بزراعة الرز خاصة المنطقة التي يفرغ فيها الفرات مياهه في هور الحمار وهور السناف[١٣]

ولم يقتصر الأمر على زراعة محاصيل محددة في مناطق المنتفق، فقد وجدت فيها البساتين. ومنها بساتين النخيل التي توزعت بكثرة في مناطق مختلفة من لواء المنتفق، كما مبين في الجدول الأتي: [١٤]

جدول رقم (١)

عدد أشجار النخيل في لواء المنتفق لعام١٨٩٣

المنطقة	عدد النخيل
سوق الشيوخ	٣٧٠٠
الحمار	١١٠٠
الناصرية	٢٠٠
المجموع	٥٠٠٠

نستنتج من الجدول أعلاه أن مدينة سوق الشيوخ تحتل المرتبة الأولى في زراعة النخيل في لواء المنتفق، وربما يعود ذلك الى وفرة المياه فيها، وحاجة النخيل الى المياه الكثيرة للنمو. حيث تمتد بساتين النخيل على الضفة اليسرى لنهر الفرات وصولاً الى مدينة الناصرية[١٥] كذلك تميزت زراعة النخيل في سوق الشيوخ بنوعيته الجيدة والمميزة، مما دفع بسكان المدن الأخرى الى أخذ الفسيل منها لزراعته في مناطقها وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما قام به الشيخ سكر بن يعقوب مؤسس قلعة سكر عام١٨٧٣، عندما حث أبناء المدينة على جلب فسيل النخيل من مدينة سوق الشيوخ لزراعته في أراضيهم[١٦]

ولم تقتصر الزراعة في مناطق المنتفق على ما ذكر سابقاً، بل وجدت بعض البساتين في كل من الشطرة والحي وقلعة سكر وسوق الشيوخ، والخميسية. ومن أبرزها وأكبرها بستان

الأمير حمد بن خميس، وبستان محمد المطلق[١٧] وتنوعت المحاصيل في هذه البساتين المنتشرة في المنتفق فمنها: الرمان والبرتقال والتين والعنب والمشمش والتفاح والليمون بنوعيه الحلو والحامض[١٨] وغيرها من الفواكه المتنوعة كما مبين في الجدول الأتي: [١٩]

جدول رقم (٢) الإنتاج الزراعي في المنتفق عام ١٨٩٣

المحصول	الكمية بالطن	المحصول	الكمية بالطن
التمور	٢٥٦٥٩	الليمون	٤٠٠٠
القمح	٧٦٩٥٠	المشمش	١٠٠٠
الشعير	٤٦١٧٠	التفاح	١٥٠٠
الرز	١٨٠٠٠	السفرجل	٢٣٥٠
الذرة	١٦٩٢٩	الرمان	٥٠٠٠
الدخن	١٢٣١٢	التين	٩٠٠٠
الماش	١٢٠٠٠	العنب	٤٠٠٠
السمسم	٥٣٨٦	العليق	٣٥٠٠
البرتقال	١٠٠٠	المجموع الكلي	٢٤٤٧٥٦

يتضح من الجدول السابق وفرة المحاصيل الزراعية بنوعيها الشتوية والصيفية فضلاً عن الفواكه التي تنوعت في بساتين المنتفق، وربما يعود سبب ذلك الى ممارسة الكثير من عشائر المنتفق للنشاط الزراعي، خاصةً بعد توفر الأراضي الصالحة للزراعة وتوفر المياه التي سهلت عملية الزراعة.

وفيما يتعلق بالزراعة في الأراضي السنية، فقد كانت دائرة السنية هي المسؤولة عن تحديد نوع المحاصيل التي تزرع في أراضيها [٢٠]

والمهم ذكرة، أن سبب وفرة الإنتاج الزراعي في لواء المنتفق يرجع الى وجود شبكة من الأنهار التي ساهمت بدور كبير في تحسين الواقع الزراعي في المنطقة، فضلاً عن طريقة الإرواء التي كان يمارسها المزارعون في إرواء أراضيهم، ويشترك كل من نهر الفرات ونهر الغراف في أرواء مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية في المنتفق، فبالنسبة لنهر الفرات يروي الأراضي الزراعية ابتداءً من الناصرية وتوابعها وصولاً الى سوق الشيوخ وتوابعها، ثم يشترك مع نهر الغراف في إرواء أراضي الجبايش [٢١]

أما نهر الغراف فيتفرع من نهر دجلة في موقع يقابل الكوت تماماً، فيمر بأراضي أم حلانة ويسقيها، ثم يمر بناحية محيرجة، ثم ينحدر بالتواء وقبيل وصوله الى مدينة الحي بمسافة قليلة ينقسم الى قسمين، الأول يعرف باسم أبو جحيرات **(تصغير جحر)** وهي جحر الضب. أما الثاني، فيعرف باسم شط الأعمى، لأن مياهه لا تصعد أبداً. ويكمل طريقه ماراً بمدينة

قلعة سكر والرفاعي والشطرة، حيث يتفرع عند الأخيرة الى فرعين: الأول: يكمل طريقه وصولاً الى الحَمّار، ويعرف باسم البدعة، أما الثاني: فيمر بالشطرة وصولاً الى سويج الدجة (**الغراف**) [٢٢] حيث يجري لمسافة ٣٠ كم لينقسم الى فرعين، يعرف الأول بالكسر والثاني، آل إبراهيم الذي يجري لمسافة ٤٠ كم وصولاً الى مدينة الناصرية [٢٣]

أما بالنسبة لعملية إرواء الأراضي الزراعية فقد اختلفت بحسب المناطق في المنتفق، ففي المنطقة التي تمتد حتى قناة شط الحي التي تأخذ مياهها من دجلة قرب كوت الأمارة، تكون طريقة الري بواسطة الترع والسواقي المتفرعة من النهر بسهولة، لأن ارتفاع الأرض في هذه المنطقة غير كبير[٢٤] وغالباً ما كانت الأمطار تنزل في مناطق المنتفق فتروي الكثير من الأراضي الزراعية، كما حدث في عام ١٨٧٩حيث نزلت الأمطار بغزارة في المنطقة الممتدة من لواء البصرة الى كوت الأمارة، وشملت الأمطار مناطق المنتفق التي فرح أهلها فرحاً شديداً بسقوطها لإرواء الأراضي الزراعية، ولم تكن نتائج الأمطار كافية حيث بقيت المياه قليلة في نهر الفرات والغراف[٢٥] ولما كان نهر الغراف الذي يمثل المصدر الرئيس لإرواء الأراضي الزراعية في المنتفق، تتناقص مياهه من شهر آب الى شهر تشرين الثاني، اضطر المزارعون الى استخدام الدلاء لسقي الأراضي الزراعية [٢٦] كذلك تقوم بعض عشائر المنتفق البدوية بوضع أدوات رفع المياه على نهر دجلة لسقاية أراضيهم الزراعية [٢٧] ومن هذه الأدوات النواعير[٢٨] والدواليب أو الكرود، وتستخدم الأخيرة في إرواء الكثير من البساتين في المنتفق.[٢٩]

وفيما يتعلق بالفلاحين في الأراضي الزراعية في مناطق المنتفق، فقد اختلفت أحوالهم حسب الأراضي التي كانوا يعملون فيها، فعلى الرغم من وفرة الإنتاج الزراعي فقد كان الفلاحون في الأراضي الأميرية يعيشون حياة الكفاف وكانوا يفتقرون الى معظم المستلزمات الزراعية، وكانوا يعتمدون على الملاكين في المدن للحصول عليها، مما أرهق كاهلهم بالديون الثقيلة[٣٠] وكان من نتائج ذلك أن هاجر الكثير من الفلاحين من الريف الى المدن بسبب سوء أوضاعهم المعيشية، وكان بعضهم يتنقل بين مناطق الأهوار ومناطق أخرى من أرياف المنتفق الى شط العرب خلال شهري أيلول وتشرين الثاني للعمل في جني التمور، كذلك كان بعضهم يعمل على أساس الأجر السنوي المؤقت، واشتهر هؤلاء ببيع وشراء الخضروات، ويعرفون باسم الحساوية. [٣١] نسبة الى سكان الأحساء في السعودية.

أما عن أحوال الفلاحين في الأراضي السنية فقد اختلفت جذرياً عما كان عليه أقرانهم من الفلاحين في الأراضي الأخرى، حيث كانت الأراضي السنية مفضلة لدى الكثير من الفلاحين، ويعود سبب ذلك الى الإمتيازات والخدمات التي كانت تقدمها الإدارة السنية لفلاحيها ومنها، أعفاؤهم من الخدمة العسكرية ، وكانوا مستثنين من القسم الأكبر من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الضرائب، بعيدين عن مضايقات الحكومة، فضلاً عن اعتبارهم فلاحين لدى السلطان عبد الحميد الثاني، الأمر الذي شجعهم على العمل في هذه الأراضي. وكانت دائرة السنية تمنح فلاحيها قروضاً مالية من دون فائدة ويسددونها بعد جنيهم للمحصول، علاوة على ذلك أعطاءهم التعويضات المالية عند تعرض محاصيلهم للضرر. كما تميز فلاحو الأراضي السنية بأسبقية إرواء أراضيهم قبل غيرهم من الفلاحين. كذلك كانت دائرة السنية توفر لهم جميع المستلزمات الزراعية، وتعمل على تطهير الأنهار وقنوات الري، وكانت علاقتها مع فلاحيها جيدة، لأن سياسة السنية في إدارة أملاكها كانت نابعة من اهتمام السلطان عبدالحميد الثاني وتحت إشرافه المباشر، واستمرت أحوالهم الجيدة حتى عام ١٩٠٨بسقوط السلطان عبد الحميد الثاني ومصادرة أراضيه، وتدهور أحوال الفلاحين.[٣٢]

يتبين من ذلك، مدى الفروق الواضحة بين الفلاحين في الأراضي الزراعية. فبينما نجد الصنف الأول من الفلاحين كان يرزح تحت ضربات الظلم والقسوة من قبل ملاكي الأراضي الذين سيطروا على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وقاموا باستغلال الفلاحين، ونتج عن ذلك قيام الكثير من الأضطرابات في المنتفق ضد الحكومة العثمانية. أما الصنف الثاني فقد كان للسلطان عبد الحميد الثاني وتملكه للأراضي السنية سبب مباشر في تمتعهم بالأمور التي حصلوا عليها، على اعتبار أن هذه الأراضي هي ملك للسلطان مما أوجب الاهتمام بها وبفلاحيها من دون غيرها. مما يفسر اهتمام السلطات العثمانية بمصالحها الخاصة من دون الالتفات الى مصالح السكان العامة.

ويمكن القول إن الزراعة في مناطق المنتفق بشكل عام كان لها أثرٌ كبيرٌ في تشجيع الكثير من العشائر على ترك حياة البداوة والاستقرار وممارسة النشاط الزراعي، وهذا ما أشار إليه أحد الباحثين ((**أصبح الأشتغال بالزراعة قضية مربحة، وقد سهل ذلك بدوره تحول الكثير من العشائر الرحل الى الحياة الحضرية. فأصبح بنو لام والمنتفق والبو محمد والعشائر العربية المتنقلة الأخرى، يشتغلون بالزراعة بنفس النشاط الذي كانوا يشتغلون فيه بتربية الماشية**)) [٣٣] كذلك أشار الباحث الى لواء المنتفق((**ففي سنجق المنتفق مثلاً، حيث تتوافر ظروف جيدة نسبياً للأشتغال بالزراعة، سارت عملية أنتقال العشائر المحلية الى الحياة الحضرية، بشكل أسرع منها في مناطق العراق الأخرى**)) [٣٤]

وبالنسبة لسياسة الحكومة العثمانية تجاه الاهتمام وتطوير الزراعة في المنتفق، فقد عملت على الحد من تسرب المياه الى الأهوار والمستنقعات من خلال إقامة سد الجزائر في المنطقة الواقعة قرب سوق الشيوخ[٣٥] كما شجعت الحكومة العثمانية الفلاحين على زراعة المحاصيل الجديدة ومنها محصول القطن حيث جلب والي البصرة عبد الله باشا عام ١٨٧٨، بذور القطن من ولاية أطنة التركية، وأمر بزراعتها في ولاية البصرة وفي مناطق المنتفق

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

لتميز أراضيها الزراعية بخصوبتها[٣٦] كذلك كانت الحكومة تقدم التسهيلات للمزارعين، بتزويدهم بالبذور وغيرها للتخفيف من حدة الكوارث التي كانت تصيب المزارعين كما حصل في المنتفق في ٢٢ آب عام ١٨٧٩، حيث شهدت المنطقة ارتفاعاً شديداً في درجات الحرارة[٣٧] كذلك أصدرت الحكومة العثمانية قراراً في عام ١٨٧٩، ينص على أنشاء غرفة زراعية في كل من مراكز الولايات والألوية والأقضية، للإشراف على سبل تطوير الزراعة، ورفع التقارير بشأنها الى وزارة الزراعة [٣٨]

ومع ذلك فقد واجهت الزراعة بعض المشاكل منها: جهل الفلاحين وملاكي الأراضي والدوائر الزراعية في طرق استثمار الأرض، ومكافحة الآفات الزراعية وتخلف وسائل الري، واستخدام الخيول والبغال والثيران في الأعمال الزراعية[٣٩] كذلك حرمان الكثير من الفلاحين من امتلاك الأراضي الزراعية، وإهمال الحكومة في درء أخطار التي تهدد الأراضي الزراعية في وسط وجنوب العراق، ولعل أهم الأسباب التي ساهمت في تأخر الزراعة هي الضرائب الباهضة التي كانت تفرض من قبل الحكومة العثمانية[٤٠] فضلاً عن الكوارث الطبيعية ومنها جفاف الأنهار كما حدث في المنتفق عام ١٩٠١ والتي سميت بسنة **(الكومة)** بسبب جفاف شط الأزيرج وشط آل إبراهيم مما دفع الفلاحين في المنطقة الواقعة بين الشطرة والناصرية بل زراع الغراف جميعهم، الى الذهاب نحو الفرات ودجلة بسبب فقدان الغلة فضلاً عن موت الكثير من مواشيهم [٤١] كذلك تركت قبيلة بني أسد أراضيها الزراعية وتوجهت نحو الحويزة بعد أن غمرتها مياه الفرات[٤٢] وعانت مدينة الشطرة من قلة المياه في أغلب الأحيان بسبب عدم تنظيم المياه في شط البدعة الذي يأخذ الكثير من المياه الى هور الحَمّار، مما جعل المدينة تعاني من نقص المياه، وكان سبباً في تفكير أهلها بنقل مركز المدينة قبيل عام ١٩١٤ الى صدر شط البدعة[٤٣].

يتبين مما سبق أن الزراعة كانت تشكل جانباً مهماً من جوانب الحياة الاقتصادية في المنتفق، وتمت ممارستها من قبل الكثير من أبناء العشائر الذين وجدوا في أراضيهم ما يوفر لهم متطلبات الحياة من غذاء يسد رمقهم في ظل ظروف الحياة الصعبة آنذاك، وسهل ذلك وجود مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي استغلها الفلاحون لزراعتها، مع وجود شبكة المياه الجيدة التي ساعت على إرواء هذه الأراضي.

أما الثروة الحيوانية فشكلت جزءاً مهماً من اقتصاد المنتفق بحكم تنوع واختلاف الحيوانات التي يمتلكها أبناء العشائر، والتي توزعت في مناطق عدة من المنتفق. وينـدر أن تكون عشيرة من عشائر المنتفق من دون تربية الحيوانات، فقد أشارت سالنامة ولاية البصرة لعام ١٨٩٠ الى عدد الثروة الحيوانية في المنتفق كما مبين أدناه: [٤٤]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

جدول رقم (٣) عدد الثروة الحيوانية في لواء المنتفق عام ١٨٩٠

الحيوانات	العدد
الأغنام	٤١٧٥٦١
الجاموس	١٠٩٨٩
الجمال	٩٧٠٠
الأبقار	٢٠٠٠٠
المجموع	٤٥٨٢٥٠

يتضح من الجدول أعلاه، أن الأغنام تحتل المرتبة الأولى وربما يرجع ذلك الى طبيعة معظم عشائر المنتفق البدوية حيث يرعى معظمها الأغنام، والاستفادة من منتجاتها فضلاً عن توفر المراعي في مناطق المنتفق.

تميزت مدن المنتفق بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات مثل الأغنام والأبقار والخيول والجمال والجاموس والحمير، وهذا ما أشار اليه الباحث الفرنسي كونيت من خلال إحصائية للثروة الحيوانية في المنتفق في عام ١٨٩٣، كما مبين في الجدول التالي. (٤٥)

جدول رقم(٤)

عدد الثروة الحيوانية في لواء المنتفق عام ١٨٩٣

المنطقة	الأغنام	الأبقار	الجاموس	الخيول	الجمال	الحمير	المجموع
سوق الشيوخ	٢٠٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	٢٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
الحي	٧٠٠٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠٠	٩٠٠٠	٩٦٥٠٠
الناصرية	٢٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠٠	٩٠٠٠	٢٩٦٥٠٠
الشطرة	٢١٠٠٠٠	٧٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	١٤٦٠٠٠
الحَمّار	٤٠٠٠٠	١٣٠٠٠	١١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٧١٠٠٠
المجموع	٥٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٦٤٠٠٠٠

نستنتج من الجدول أعلاه الزيادة الكبيرة التي حصلت في ثلاثة أعوام حيث ازداد عدد الحيوانات المتمثلة بالأغنام والأبقار والجمال والجاموس بنسبة جيدة عن إحصائية عام ١٨٩٠، وقد احتلت مدينة الناصرية المرتبة الأولى من حيث عدد الثروة الحيوانية، أما المرتبة الثانية فاحتلتها مدينة الشطرة، في حين جاءت مدينة الحي في المرتبة الثالثة والحَمّار في المرتبة الرابعة، أما سوق الشيوخ فاحتلت المرتبة الأخيرة، مما يفسر أهمية هذه الحيوانات وتربيتها من قبل أهالي منطقة المنتفق. ويمكن القول إنّ هذه الأعداد تقريبية بسبب قيام الكثير من أبناء القبائل بإخفاء حيواناتهم خشية من دفع الضرائب المستحقة عليها للحكومة، فضلاً عن صعوبة إحصاء بعض الحيوانات مثل الجاموس، بسبب تواجده الدائم في المياه.

تؤدي تربية الأغنام دوراً كبيراً في اقتصاد مناطق المنتفق، حيث وفرت الظروف الملائمة لمربيها وقربهم من المناطق المأهولة بالسكان، مورداً لتصريف منتجاتها من اللحم والحليب والزبدة، كما أدت قلة الاستهلاك المحلي الى تصدير جلودها الى الخارج وزيادة الأرباح الناتجة عن تربيتها. واحتلت الناصرية المرتبة الأولى من حيث عدد الأغنام في لواء المنتفق، في حين احتلت الشطرة المرتبة الثانية، ويعود سبب ذلك الى توفر المراعي الجيدة. وأشارت سالنامة ولاية البصرة الى أن الأغنام في لواء المنتفق تلد في العام الواحد مرتين(٤٦) ومن حيث عدد الأغنام في العراق احتل لواء المنتفق المرتبة الرابعة بعد لواء الحلة ولواء كربلاء ولواء بغداد(٤٧)

أما الأبقار فاحتلت منطقة الحَمّار المرتبة الأولى في تربيتها في المنتفق، وجاءت من بعدها الشطرة، بسبب وجود عدد كبير من المزارعين المستقرين، وكانت تربية الأبقار مفضلة للمزارعين المستقرين؛ لكونها تؤمن لهم الغذاء من الحليب ومشتقاته، والتي تشكل مصدراً للرزق من خلال بيعه في المدن والأرياف، فضلاً عن استخدام الثيران في أعمال الزراعة من حراثة وسقي ودرس المحاصيل الزراعية، ويعتمد عليها المزارعون شبه المتنقلين في حمل حاجاتهم عند انتقالهم من مرعى الى آخر. ويحتل لواء المنتفق المرتبة الخامسة من حيث عدد الأبقار في العراق بعد ألوية العمارة والحلة وكربلاء وبغداد (٤٨)

تركزت تربية الجاموس في مناطق الأهوار خاصة منطقة الحَمّار، التي احتلت المرتبة الأولى في المنتفق في تربية الجاموس، وجاءت من بعدها الناصرية، بسبب وجود الأهوار والمستنقعات والتي تحتوي على نباتات القصب والبردي التي يفضلها الجاموس في غذائه. واشتهر بتربيتها المعدان حيث شكلت مصدرا للثروة بالنسبة لهم(٤٩) نتيجة لحصولهم على مبالغ جيدة ثمناً لبيع منتجاتها من اللحم والحليب والزبد، وهي المنتجات التي يستهلكها الناس البسطاء، لرخص ثمنها. وقد احتل لواء المنتفق المرتبة الثانية من حيث عدد الجاموس بعد لواء العمارة (٥٠)

أما الجمال (**الأبل**) فقد تميز البدو بتربيتها من دون غيرهم، حيث شكلت تربية الجمال اهتمامهم الأول، لدورها الكبير في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بما توفره لهم من مأكل من منتجاتها من اللحم والحليب، ومن مأوى وملبس حيث يستخدم وبرها لصناعة بيوت الشعر لسكنهم والقماش الذي يرتدونه، علاوة على ذلك حصولهم على الوقود من مخلفاتها من الروث المجفف، وعليه يمكن القول إنّ رفاهية البدوي يحددها عدد الجمال التي يملكها، فالبدوي الذي يملك مالا يقل عن ٤٠ جملاً يعتبر غنياً، وتحتل مدينة الحي المرتبة الأولى بتربية الجمال، وتأتي بعدها الشطرة (٥١)

ولم تقتصر تربية الجمال في المنتفق على الاستفادة من منتجاتها والركوب والحمل وغير

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ذلك، بل تعدا الأمر ذلك الى استخدامها من قبل عشائر المنتفق في أغلب حروبهم خاصة حرب الريس[٥٢] عام ١٨٨١، والتي أنهت وجود السعدون في المنتفق بعد هزيمتهم من قبل الحكومة العثمانية، حيث استخدم شيوخ السعدون ما يقارب (٣٠٠٠) جمل في الحرب بعد أن سدوا آذانها بالقار حتى لا تفزع من صوت المدافع، ووضعوا على ظهورها الرمل، ويركب على كل جمل رجلان ينثر أحدهما الرمل في وجوه الأعداء ليحجب عنهم الرؤية في حين يضرب الثاني الجمل بعصا من حديد ليندفع الى الأمام. [٥٣]

وأسفرت هذه الحرب عن خسارة شيوخ السعدون ما يقارب (٢٣٥٠) جملاً، إذ تم الاستيلاء عليها وبيعت في المزاد العلني في بغداد، في حين حصل أمير ربيعة حبيب بن نصيف صهر الشيخ ناصر باشا على (١٠٠٠) جملا من أفضل الأبل بعد هزيمتهم في المعركة، وكانت هذه الأبل للشيخ ناصر باشا[٥٤] وهكذا فقد كان للأبل أهمية كبيرة بالنسبة للعشائر البدوية التي لم تكتف بتربية الجمال للاستفادة منها في حياتها اليومية، بل سعت الى إشراكها واستخدامها في حروبهم.

كانت الجمال التي يمتلكها شيوخ السعدون تتميز عن غيرها، من خلال وضع علامة عليها تعرف بالوسم، ويكون الوسم للعشيرة أو للشخص الذي يملك الجمل، وكان الوسم الذي يسم به شيوخ السعدون إبلهم يسمى بالشبيبية نسبة الى جدهم الأكبر شبيب[٥٥] وكان الوسم يوضع في الخد الأيسر للجمل على شكل دائرة تعرف باسم الحلقة [٥٦]

أما الخيول فقد احتلت تربيتها أهمية عند البدو وأهل المدن، إذ كان أبناء العشائر يستخدمونها في غزواتهم، وقد احتلت مدينة الحي المرتبة الأولى في تربية الخيول وجاءت من بعدها الشطرة، وربما يعود ذلك الى المتاجرة بها وبيعها [٥٧]

حظيت الخيول الأصيلة باهتمام بعض شيوخ العشائر واعتزازهم، بوصف ذلك من الوجاهة والمكانة الاجتماعية، فاهتموا باقتنائها وتربيتها، فكان الشيخ ناصر باشا السعدون من المهتمين بتربية الخيول العربية الأصيلة، فمثلاً كان يمتلك فرساً أصيلة من نوع يعرف بـ(**كحيلان عجوز**) [٥٨] كذلك سالم الخيون[٥٩] شيخ عشيرة بني أسد كان مهتماً بتربية الخيول، وكان يمتلك بعض الخيول الأصيلة ومنها ما تسمى (**بالعبية**) والأخرى (**المعنكية**). وكانت الأخيرة فرسه الخاصة يستخدمها في تنقلاته وفي الحروب العشائرية[٦٠] في حين امتلك الشيخ بدر الرميض[٦١] فرساً أصيلة تسمى (**النجيمة**) وكانت مميزة عن غيرها من الخيول التي يمتلكها[٦٢] كذلك امتلك الشيخ إبراهيم بن مزعل السعدون[٦٣] ما يقارب ٣٠ فرساً أصيلة من النوع الذي يعرف باسم ضمان.[٦٤]

وغالباً ما يتعرض أحد الشيوخ في الغارات للسرقة أو غير ذلك ويحتاج الى الأموال، فإنه يقدم على بيع كل ما يملك من مواشي وأثاث من دون التفكير في بيع فرسه[٦٥]

لم تقتصر تربية الخيول وامتلاكها على أبناء العشائر فقط، بل عمل بعض سكان المدن على تربية الخيول في بيوتهم إذا كانت واسعة، في حين خصص البعض الأخر لخيولهم إسطبلات خاصة بهم أو مؤجرة، أذ يحتفظ بعض الأغنياء بعدد من خيولهم الأصيلة في القرى القريبة منهم التي يملكونها أو لهم فيها أقارب من أبناء عشيرتهم وفق اتفاق معلوم هو المناصفة، بمعنى أن الذي يربط فرساً لدى القروي ليهتم بها، فإن للأخير حق النصف وفي حالة التكاثر فإنه يكون شريكاً بالفرس ونتاجها[٦٦]

تعد الخيول آنذاك أفضل هدية يمكن أن يقدمها المرء لنظيرة أو لمن يفوقه من ذوي المقامات المرموقة في المجتمع، لما يتجسد فيها من إيماء بالأصالة والاعتراف بالفضل والإشارة لفروسية الشخص المهدى له الفرس. حيث كان إهداء الخيل العربية أمراً مألوفاً بين العشائر منذ أجيالٍ كثيرة [٦٧]

ودأب أغلب شيوخ السعدون على تقديم أفضل الهدايا من الخيول العربية الأصيلة الى الحكومة العثمانية أحياناً، أو هدايا لبعض ولاة الدولة العثمانية في العراق، فقد بادر كل من الشيخ منصور والشيخ فهد والشيخ فالح والشيخ مزيد ومعهم الشيخ سليمان بن منصور عام ١٨٨٠ الى إهداء كل واحد منهم جواداً للإسطبل السلطاني تعبير عن حسن نواياهم للحكومة العثمانية[٦٨] كما قدم الشيخ فالح باشا عام ١٨٩٨ مبلغا من المال قدره (٢٠٠) ليرة عثمانية لشراء الخيول للجيش العثماني[٦٩] وقدم سعدون باشا عام ١٩١١ (١٥) فرساً هدية لأمير حائل لتوسطه في عقد الصلح مع عشيرة الظفير[٧٠] كذلك أقدم الشيخ عجمي السعدون[٧١] على تقديم حصانٍ وفرسٍ لوالي البصرة سليمان شفيق باشا الذي زار سوق الشيوخ في نيسان عام ١٩١٤، كتعبيراً عن حسن النية والعلاقة مع الحكومة العثمانية[٧٢]

يتبين من ذلك، حرص شيوخ السعدون على تقديم الهدايا من الخيول الاصيلة للولاة ولغيرهم من حلفائهم من الأمراء، كتعبير عن توثيق أواصر الصداقة وتحسين علاقتهم مع ولاة بغداد والبصرة من جهة، ومع أمراء شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى، لاسيما أذا أدركوا خطورة موقفهم، ودائماً ما يكون لهذه الهدايا وقعها في نفوس الولاة، وغالباً ما تكون الهدايا كتعبير عن التقدير لموقف الشخص المهدى أليه.

أما الحيوانات الباقية كالحمير والبغال فكانت تستخدم أغلب الأحيان في الأعمال الزراعية في الحقول وهي من النوع القوي[٧٣] وتستخدم الحمير أحياناً في نقل المياه من الأنهار أو الآبار عند موسم الجفاف.[٧٤]

أشارت سالنامة ولاية البصرة لعام ١٨٩٠ لوجود بعض الحيوانات الداجنة التي يربيها الأهالي ومنها، الدجاج والحمام، فضلاً عن الكثير من الحيوانات الوحشية الموجودة آنذاك ومنها، الذئب والثعلب وأبن أوى والخنزير، وأخرى كالغزال والأرنب، وكذلك الطيور البرية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ومنها: الأوز والدراج والهدهد والحباري والغراب[٧٥] وأشارت سالنامة عام ١٨٩٣ بأنه مع توسع العمران في لواء المنتفق انخفض عدد الحيوانات الوحشية[٧٦] بسبب قتل تلك الحيوانات وإبعادها الى الصحراء.

وبسبب وفرة المياه في الانهار والأهوار في المنتفق فقد حفلت بوجود الثروة السمكية التي وجدت في مناطق مختلفة ومنها مناطق وأهوار الناصرية وهي، (**الشاطي، الخميسية، أبو حديدة، أيشان المجبل، عكيلة، أم الطيار، رويدة**). أما مناطق وأهوار صيد الأسماك في الجبايش والشطرة فهي،(**الحمار، عوينة، الغموكه، السناف، العيون، أبو العجول، الرجة، أم الرفوش، الخروفيه**) [٧٧]

وعلى الرغم من توفر الثروة الحيوانية باختلاف أنواعها في المنتفق بشكل جيد وفوائدها الجيدة في توفير الغذاء اللازم لمعظم سكانها، غير أن ذلك لم يمنع من وجود بعض العوائق التي كانت تهدد الثروة الحيوانية وفي طليعتها الضرائب التي كانت تفرضها الحكومة العثمانية على كل حيوان من الماشية، وهذا ما سنشير إليه لاحقاً في موضوع الضرائب، فضلاً عن الحروب والغارات التي تقوم بين العشائر وتؤدي لفقدان ماشيتهم، كذلك الكوارث الطبيعية كالجفاف والبرد التي تسبب أضراراً كبيرة للمواشي.[٧٨]

الخاتمة

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

١. اعتماد أهالي لواء المنتفق على الزراعة بشكل كبير، مع توفر الكثير من الاراضي الصالحة للزراعة، مما ساعد على تنوع الانتاج والمحاصيل الزراعية.

٢. توفر شبكة مائية جيدة تربط مدن اللواء في ما بينها، مما ساعد بشكل كبير على سهولة ارواء الاراضي الزراعية في مدن المنتفق.

٣. وجود بعض العوائق التي ادت الى الاضرار بالنشاط الزراعي في بعض الاحيان. مثل سنوات الجفاف والفيضانات وغيرها.

٤. اهتمام اهالي اللواء بتربية الثروة الحيوانية بمختلف انواعها، للاستفادة منها في حياتهم اليومية، وتنوعت هذه الثروة من حيوانات للعمل واخرى للركوب. فضلاً عن الخيول التي كانت تمثل اهمية كبير عند الشيوخ.

هوامش البحث:

(١)- عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، النجف-٢٠٠٨، ص ٦١.

(٢) ألكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ج١، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي، بغداد-٢٠٠٩، ص ٨١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

(٣)-علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية، بغداد-٢٠٠٨، ص ٣٦.

(٤)- حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية في العراق من القرن التاسع عشر حتى نهاية العصر العثماني، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد، ١٩٨٥، ص ٩٣.

(٥)- جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٧٤.

(٦)- علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر... ص ٣٥.

(٧)- بصرة ولايتي سالنامه سي، عام ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠م، دفعة رقم (١) ، ص ٩٠.

(٨)- شاكر حسين دمدوم الشطري، تاريخ الشطرة في خلال العهد العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧، بغداد-٢٠١٦، ص ١٥٥.

(٩)-بصرة ولايتي سالنامه سي، عام ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠ م، دفعة رقم (١) ، ص ١٠٩.

(١٠)- شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشطرة... ص ١١٨.

(١١)-جريدة بصرة، العدد٦٦، ٢٤ رمضان ١٣٠٨هـ، ٢١ نيسان ١٨٩٠م.

(١٢)-شاكر مصطفى سليم، الجبايش، دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق،ج٢، بغداد-١٩٥٧، ، ص ٢٩١.

(١٣)- شارل العيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس حامد، لبنان- ١٩٩٠ ، ص ٥٢٥.

(١٤)- من عمل الباحث بالأعتماد على.
Vital Cuinet La Turquie D'Asie Geographie Administrative Statistique ,Vol3, Tome Troisieme , Paris , 1894

(١٥)- ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، دليل الخليج، ترجمة مكتبة امير قطر، ج ٧ القسم الجغرافي، ١٩٧٥، ص ٢٤١٠.

(١٦)- عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر ١٨٧٣-١٩٥٨، دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، بغداد-٢٠٠١، ص ١٦.

(١٧)- عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ سوق الشيوخ، بغداد- ٢٠١٧، ص١٢٠.

(١٨)- علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر...، ص ٣٦.

(١٩)- من عمل الباحث بالأعتماد على ، Vital.Cuinet,Op.Cit, p 299.

(٢٠)-صباح حسين أعقاب الجراح، املاك السنية في العراق ١٨٧٦-١٩٠٨ رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٥.

(٢١)- عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط٢، صيدا-١٩٣٠، ... ص ١٠٨.

(٢٢)- المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٢٣)- أحمد سوسة، تطور الري في العراق، بغداد،١٩٤٦، ص ١٣٢.

(٢٤)- ألكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥٧.

(٢٥)- خالد حمود السعدون، البصرة في رسائل نعوم سركيس ، ٢٢ تشرين الثاني ١٨٧٧ ، ٢١ تشرين الثاني ١٨٨٠ ، مجلة أداب البصرة ، العدد ٥١، سنة ٢٠٠٩، ص ٣٤.

(٢٦)- بصرة ولايتي سالنامه سي، عام ١٣٠٨هـ ، ١٨٩٠ م، دفعة رقم (١) ، ص ١٠٧.

(٢٧)-شارل عيساوي، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(٢٨)-وهي عبارة عن دواليب تحتوي على أوعية عديدة لسحب المياه، تدور بقوة المجرى أو بواسطة

العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الدواب، وتفوق قوة النواعير لرفع المياه قوة أنتاج الكرود، ينظر: طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، بغداد،١٩٣٠، ص ٢٧٩.

(٢٩)- بصرة ولايتي سالنامة سي، عام ١٣٠٨ هـ ، ١٨٩٠ م، دفعة رقم (١) ص ١٦٥-١٦٦.

(٣٠)- علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر... ص ٣٧.

(٣١)- عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٣٢)- صباح حسين أعقاب الجراح، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩.

(٣٣)- ألبرت منتشافيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد-١٩٧٨، ،ص ٦٨.

(٣٤)- المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣٥)- محمد بن موسى القريني، أصلاح العراق في ضوء تقرير الوالي عبد الرحمن باشا ،١٨٧٨، ١٨٨٠، بيروت، ٢٠٠٨ ،ص ٣٢.

(٣٦)- جريدة زوراء، العدد ٧٥١، ١٩ ربيع الأول ١٢٩٥ هـ، ١١ مارس ١٨٧٨ م.

(٣٧)- خالد حمود السعدون، البصرة في رسائل... ص ٣٤.

(٣٨)-جاسم محمد حسن، المصدر السابق، ص ٢٦٦.

(٣٩)- معد صابر رجب، تدهور الحياة الأقتصادية في العراق في القرن التاسع عشر، مجلة جامعة تكريت للعلوم الأنسانية، المجلد ١٣، العدد ١، السنة ٢٠٠٦، ص ٢٤٦.

(٤٠)-جاسم محمد حسن، المصدر السابق ، ص ٢٨٦-٢٨٧.

(٤١)- يعقوب سركيس ، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار، ق٣، بغداد-١٩٥٦ ص ١٦٤.

(٤٢)- محمد أحمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة العثمانية ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٨٠ ، ص ٣٣- ٣٤.

(٤٣)- يعقوب سركيس، مباحث عراقية ...، ق٣، ص ١٦٥.

(٤٤)- من عمل الباحث بالأعتماد على، بصرة ولايتي سالنامه سي، عام ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠م، دفعة رقم (١) ص ١٠٤.

(١)-من عمل الباحث بالأعتماد على، Vital Cuinet. Op.Cit. p 302.

(٤٦)- بصرة ولايتي سالنامة سي، عام١٣١٣ هـ، ١٨٩٥م، دفعة رقم (٣) ، ص ١٠٨.

(٤٧)- ألبرت متشافيلي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٤٨)- ألكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥١.

(٤٩)-خلود عبد اللطيف، البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦- ١٩٠٨، البصرة،٢٠١٠، ص٩٦.

(٥٠)- ألكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٢٥١.

(٥١)- ألبرت متشافيلي، المصدر السابق، ص ٣١.

(٥٢)- وهي من الحروب المهمة التي خاضتها عشائر المنتفق بقيادة شيوخ السعدون وهم منصور باشا وفالح باشا وفهد باشا ضد قوات الحكومة العثمانية بقيادة الفريق عزت باشا، ووقعت المعركة في أواخر شهر أب من عام ١٨٨١ في منطقة أم الشعير قرب مدينة الحي، وأنتهت بهزيمة عشائر المنتفق وهروب شيوخ السعدون نحو الأحواز. ينظر: حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ١٥٤٦-١٩١٨، عمان-١٩٩٩ ، ص ٢١٦-٢١٧.

(٥٣)- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد-١٩٧١، ص ٤٠.

(٥٤)- خالد حمد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣-١٣١٣هـ- ١٨٦٦-١٨٨٥م، القاهرة- ٢٠١١... ص ٢٦٣.

(٥٥)- ألمس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت-٢٠١٠، ص ٧٠.

(٥٦)- ديكسون، عرب الصحراء ، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٥٧)- ألكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٢.

(٥٨)- الليدي آن بلنت، قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، ترجمة أسعد الفارس، نضال خضر معيوف، دمشق، ب، ت، ص ١٧٨.

(٥٩)- هو سالم بن حسن بن خيون بن جناح، ولد عام ١٨٣٣ في الجبايش، نشأ في مضارب عشيرة بني أسد ، أصبح عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقته في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠ وزيراً بلا وزارة حتى ١٠ أيلول ١٩٢٠ وأنتخب نائبا عن المنتفق في عام ١٩٢٤، وتمرد على الحكومة في نفس العام فقبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة ٣ سنوات، ثم عفي عنه وفرضت عليه الأقامة الجبرية في الموصل حتى أطلق سراحه عام ١٩٢٦، وتوفي في بيروت عام ١٩٥٤. ينظر: رقية حميد حسن البرزنجي، سالم الخيون ودوره الإجتماعي والسياسي حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية- الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣،ص ، ١١، ١٢؛ مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، لندن-٢٠٠٥، ص ٣٢١.

(٦٠)- رقية حميد حسن البرزنجي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٦١)- هو بدر بن عجيل بن رميض بن سلمان بن ثيان المالكي، ولد في عام ١٨٤٠، وهو شيخ قبيلة البو صالح، واستمر في مشيخته مدة تزيد عن ثمانين عاما، يقال أنه لا يقرأ ولا يكتب وقد عرف بالكرم والشجاعة، وأشترك في القتال ضد البريطانيين في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، وكان له أكثر من أربعين ولدا توفي بعضهم في حياته، وقد توفي في عام ١٩٤٢، ينظر: عبد الرسول شهيد عجيمي. الموقف الوطني في شخصية الشيخ بدر الرميض شيخ عشائر البو صالح، مجلة أبحاث البصرة، المجلد ٣٠، العدد ١ سنة ٢٠٠٥، ص ٤٢.

(٦٢)- ناظم فارس بدر الرميض، أمير في لندن الشيخ بدر الرميض ، د- م، ٢٠١٣، ص ٢٢.

(٦٣)- هو الشيخ أبراهيم بن مزعل باشا بن ناصر باشا السعدون، ولد عام ١٨٩٩ ونشأ في كنف والده كان من شيوخ المنتفق المرموقين، وعند تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١،أصبح متصرفاً للواء المنتفق في شباط عام ١٩٢١ الى كانون الثاني عام ١٩٢٢، وأنصرف بعد ذلك الى أدارة أملاكه، وتوفي في البصرة في أواخر كانون الأول عام ١٩٦٥. ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص ٤٨٦.

(٦٤)- الليدي درر، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة، فؤاد جميل ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٤٨.

(٦٥)- رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد سنة ١٨٨١م، ترجمة، علي البصري ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٧.

(٦٦)- فاروق الحريري، العراق موطن الحصان الأصيل ، بغداد،١٩٨٩، ص ١٤.

(٦٧)- المصدر نفسه، ص ١٨-١٩.

(٦٨)- خالد حمود السعدون، ناصر باشا... ص ٢٥٩.

(٦٩)- جريدة زوراء، العدد ١٧٨١، ٢٣ ربيع الأول ١٣١٦، ٢٩ تموز ١٨٩٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

(٧٠)- لغة العرب، المجلد الأول، ج٣، رجب ١٣٢٩، تموز ١٩١١، ص ٢١٤.

(٧١)- هو عجمي بن سعدون باشا ولد عام ١٨٨١ في الحويزة فسمي عجمي لولادته في بلاد العجم، ترأس قبائل المنتفق بعد وفاة والده سعدون عام ١٩١١ في حلب، وبقي في صراع دائم وطويل مع قبائل الظفير ومع طالب باشا النقيب حتى عام ١٩١٤، حيث أنضم لصفوف العثمانيين للقتال ضد البريطانيين وشارك معهم في أكثر من معركة حتى عام ١٩١٨، وبعدها غادر الى تركيا حيث منحته الحكومة العثمانية أملاكا هناك تكريما لجهوده، وبقي هناك حتى وفاته عام ١٩٦٠. ينظر: عماد جاسم حسن، الشيخ عجمي السعدون ١٩١١-١٩١٨، الصراع والنضال، مجلة الدراسات التاريخية بيت الحكمة، العدد ٢، بغداد ٢٠١٢، ص ١٩-٢٠.

(٧٢)- خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الاخير والاحتلال البريطاني، ١٣٢٦-١٣٣٧هـ- ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت-٢٠٠٦، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٧٣)- ألكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٦.

(٧٤)- ألبرت منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٧٥)- بصرة ولايتي سالنامه سي، دفعة (١) سنة ١٨٩٠، ص ١٠٤.

(٧٦)- بصرة ولايتي سالنامه سي، دفعة (٣) عام ١٨٩٣، ص ٩١.

(٧٧)-حسين الهلالي، صيادو الأسماك وأدوات الصيد، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢، تشرين الثاني ١٩٧١، ص ٢٦.

(٧٨)- ألبرت منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص ٣٠.

المصادر

اولا: الوثائق العثمانية:

١. بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة (١) سنة ١٨٩٠، ص ١٠٤.

٢. بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة (٣) عام ١٨٩٣، ص ٩١.

٣. بصرة ولايتي سالنامة سي، دفعة رقم (٣) عام ١٨٩٥ ، ص ١٠٨.

ثانياً: الكتب الاجنبية:

1-Vital Cuinet La Turquie D'Asie Geographie Administrative Statistique ,Vol3, Tome Troisieme , Paris , 1894

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

١. جاسم محمد حسن، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٧٥.

٢. رقية حميد حسن البرزنجي، سالم الخيون ودوره الإجتماعي والسياسي حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى - كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٣. صباح حسين أعقاب الجراح، املاك السنية في العراق ١٨٧٦-١٩٠٨ رسالة ماجستير

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

٤. محمد أحمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة العثمانية ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٨٠.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

٠١ أحمد سوسة، تطور الري في العراق، بغداد،١٩٤٦.

٠٢ ألبرت منتشافيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد-١٩٧٨.

٠٣ ألكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي، ج١، بغداد-٢٠٠٩.

٠٤ ألمس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت-٢٠١٠، ص ٧٠.

٠٥ ج. ج. لوريمر، المصدر السابق، دليل الخليج، ترجمة مكتبة امير قطر، ج ٧ القسم الجغرافي، ب، ت.

٠٦ حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ١٥٤٦-١٩١٨، عمان-١٩٩٩.

٠٧ خالد حمد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣-١٣١٣هـ- ١٨٦٦-١٨٨٥م، القاهرة-٢٠١١.

٠٨ خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الاخير والاحتلال البريطاني، ١٣٢٦-١٣٣٧هـ- ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت-٢٠٠٦.

٠٩ خلود عبد اللطيف، البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦- ١٩٠٨، البصرة-٢٠١٠.

١٠ ديكسون، عرب الصحراء ، بيروت، ١٩٩٨.

١١ رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد سنة ١٨٨١م، ترجمة، علي البصري ، بيروت-٢٠٠٧ .

١٢ شارل العيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس حامد، لبنان-١٩٩٠ .

١٣ شاكر حسين دمدوم الشطري، تاريخ الشطرة في خلال العهد العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

بغداد-٢٠١٦.

١٤ شاكر مصطفى سليم، الجبايش، دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق،ج٢، بغداد-١٩٥٧.

١٥ طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، بغداد-١٩٣٠ .

١٦ عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العراقية، ط٢، صيدا-١٩٣٠.

١٧ عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر ١٨٧٣-١٩٥٨، دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، بغداد-٢٠٠١.

١٨ عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، النجف-٢٠١٨.

١٩ علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد-١٩٧١.

٢٠ علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية، بغداد-٢٠٠٨.

٢١ عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ سوق الشيوخ، بغداد- ٢٠١٧.

٢٢ فاروق الحريري، العراق موطن الحصان الأصيل ، بغداد-١٩٨٩.

٢٣ الليدي آن بلنت، قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، ترجمة أسعد الفارس، نضال خضر معيوف، دمشق، ب، ت.

٢٤ الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة، فؤاد جميل ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢٥ محمد بن موسى القريني، أصلاح العراق في ضوء تقرير الوالي عبد الرحمن باشا ،١٨٧٨، ١٨٨٠، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٦ مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، لندن-٢٠٠٥.

٢٧ ناظم فارس بدر الرميض، أمير في لندن الشيخ بدر الرميض ، د- م، ٢٠١٣.

٢٨ يعقوب سركيس ، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار، ق٣، بغداد-١٩٥٦ .

خامساً: الدوريات:

١. حسين الهلالي، صيادو الأسماك وأدوات الصيد، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢، تشرين الثاني ١٩٧١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٢. حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية في العراق من القرن التاسع عشر حتى نهاية العصر العثماني، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد، ١٩٨٥.
٣. خالد حمود السعدون، البصرة في رسائل نعوم سركيس ، ٢٢ تشرين الثاني ١٨٧٧ ، ٢١ تشرين الثاني ١٨٨٠ ، مجلة أداب البصرة ، العدد ٥١، سنة ٢٠٠٩.
٤. عبد الرسول شهيد عجيمي. الموقف الوطني في شخصية الشيخ بدر الرميض شيخ عشائر البو صالح، مجلة أبحاث البصرة، المجلد ٣٠، العدد ١ سنة ٢٠٠٥.
٥. عماد جاسم حسن، الشيخ عجمي السعدون ١٩١١-١٩١٨، الصراع والنضال، مجلة الدراسات التاريخية بيت الحكمة، العدد ٢، بغداد ٢٠١٢.
٦. معد صابر رجب، تدهور الحياة الأقتصادية في العراق في القرن التاسع عشر، مجلة جامعة تكريت للعلوم الأنسانية، المجلد ١٣، العدد ١، السنة ٢٠٠٦.

سادساً: الصحف والمجلات:

١. جريدة زوراء، العدد ٧٥١، ١٩ ربيع الأول ١٢٩٥ هـ، ١١ مارس ١٨٧٨ م.
٢. جريدة زوراء، العدد ١٧٨١، ٢٣ ربيع الأول ١٣١٦، ٢٩ تموز ١٨٩٨.
٣. جريدة بصرة، العدد٦٦، ٢٤ رمضان ١٣٠٨هـ، ٢١ نيسان ١٨٩٠م
٤. مجلة لغة العرب، المجلد الأول، ج٣، رجب ١٣٢٩، تموز ١٩١١.